

المحاضرة 08 "السوق النقدي"

تمهيد:

السوق المالي هو المجال الذي يتم فيه الالتقاء بين الوحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي، والوحدات الاقتصادية ذات العجز المالي من خلال وسطاء سوق المال، أو ما يطلق عليهم الوسطاء الماليون. يتكون السوق المالي من سوق رأس المال وسوق النقد.

أولاً. مفهوم السوق النقدي

(1) تعريف:

السوق النقدي هو سوق تتم فيه عملية تداول الأصول المالية قصيرة الأجل، وعادة ما تكون هذه الأصول على شكل سندات دين قصير الأجل أو أوراق تجارية، بالنظر إلى مزايا السيولة التي يتيحها هذا السوق وحاجة المؤسسات إلى التمويل قصير الأجل فهو متاح لكل من: الخزينة العمومية، البنك المركزي والبنوك التجارية والمؤسسات المالية.

(2) أصناف السوق النقدي:

نميز من حيث مستوى التدخل في السوق النقدي بين نوعين: السوق الأولي والسوق الثانوي.

أ. السوق الأولي:

يتم فيه الحصول على الأموال المراد توظيفها لأجل قصيرة، وبأسعار فائدة تتحدد حسب مصدر هذه الأموال ومكانة المقترض وسمعته المالية.

ب. السوق الثانوي:

والذي يجري فيه تداول الإصدارات النقدية قصيرة الأجل وبأسعار تتحدد حسب قانون العرض والطلب، ويتكون السوق الثانوي لسوق النقد من سوقين فرعيين على حسب نوع العمليات التي تتم في كل منهما وهما: سوق الخصم وسوق القروض قصيرة الأجل.

ثانياً. أدوات السوق النقدي

إلى جانب القروض المباشرة قصيرة الأجل تتوفر في سوق النقد مجموعة من أدوات الاستثمار نذكرها فيما يلي:

(1) أدونات الخزينة (Treasury Bills):

وهي أوراق مالية تصدرها الحكومة ويحصل حاملها على عائد ثابت في تاريخ محدد وتصدر بتواريخ استحقاق مختلفة (3، 6 أو 12 شهراً)، وتباع هذه الأوراق بالخصم، أي سعر أقل من قيمتها الاسمية والفرق بين سعر الشراء والقيمة الاسمية تكون هي العائد وفي تاريخ الاستحقاق تلتزم الحكومة بدفع القيمة الاسمية المدونة عليها، ويشكل الفرق بين القيمة الاسمية والقيمة السوقية العائد الذي يحصل عليه المستثمر من الأدونات هذا العائد يسمى بالعائد الخالي من المخاطرة.

(2) الأوراق التجارية (Negotiable Instrument):

هي عبارة عن أدوات دين قصيرة الأجل تصدر عن البنوك وشركات المساهمة الموثوق بها، كالسند الأذني أو السند لأمر والكمبيالة (السفينة)، وهي وعد برد مبلغ محدد في وقت محدد وهي من أدوات الاستثمار ذات الدخل الثابت.

(3) شهادات الإيداع القابلة للتداول (Certificate of Deposit):

وهي عبارة عن إيصال تطرحه البنوك يثبت أن حامله قد أودع مبلغا معيناً ولمدة محددة وبفائدة معلومة (Certificate Saving)، وتوفر هذه الشهادات لصاحب الوديعة مميزات كالسيولة، والعائد حيث يمكنه الاحتفاظ بها حتى تاريخ الاستحقاق أو بيعها في السوق الثانوي.

(4) القبول المصرفي (Banker Acceptance):

أداة دين صادرة من أحد البنوك التجارية وهي وعد بنكي بالدفع في تاريخ محدد، عبارة عن سحبات بنكية يستخدمها المستوردون المحليون في استيراد بضاعة أجنبية على الحساب) عندما لا تتوفر لديه سيولة كافية (ويصدر بقيمة تساوي قيمة البضاعة وبأجل سداد متفق عليه، وبعد استلام المورد للقبول يحتفظ به لحين مواعده أو يبيعه في السوق المالي بخضم معين).

(5) اتفاقات إعادة الشراء (Repurchase Agreements):

هي عبارة عن اتفاق بين بنك وجهة مانحة للقروض من ناحية أخرى، وبموجب هذا الاتفاق تقوم الشركة المقترضة ببيع الأوراق المالية التي بحوزتها) أسهم، سندات، أدونات خزينة أو أية أوراق أخرى (إلى البنك بسعر محدد وتتعهد الشركة المقترضة بموجب هذا الاتفاق بشراء هذه الأوراق بسعر أعلى في تاريخ محدد لاحق (من 3 إلى 14 يوما) وقد تكون ليوم واحد فيما يسمى باتفاقية إعادة الشراء لليلة الواحدة.

ثالثا. دور السوق النقدي في التمويل

(1) تمويل النشاط المصرفي:

وتضمن البنوك التجارية من خلال تدخلها في السوق النقدي استغلال وضعها في تحسين خزينها من خلال الأساليب التالية:

- السوق النقدية فيما بين البنوك: انطلاقا من عمليات اليوم ليوم عادة والغد لغد أحيانا، وتتم على بياض، البيع النهائي للأوراق، أو بالأمانات؛
- إصدار شهادات الإيداع؛
- تقنيات إعادة الشراء.

يتيح السوق النقدي للبنوك التجارية موازنة وضعية خزينتها، من خلال تقادي السيولة الكبيرة التي تقلص من مردودية رأسمالها الخاص وكذا السيولة السالبة التي تزيد من تكلفة التمويل وبالتالي ترفع درجة المخاطرة.

(2) تمويل المؤسسات الاقتصادية:

في العديد من البلدان المتقدمة تتاح إمكانية الاعتماد على السوق النقدي في التمويل من خلال طرح سندات الصندوق (مدتها بين 7 و 10 أيام)، بالنظر إلى ميزتها المتمثلة في انخفاض تكاليفها مقارنة بالقروض قصيرة الأجل.

رابعاً. المتدخلون في السوق النقدي

- البنك المركزي؛
- البنوك التجارية: ومنها 6 بنوك تجارية حكومية (BDL، BADR، CPA، CNEP، BEA،BNA) إضافة إلى البنوك التجارية الخاصة.
- المؤسسات المالية غير المصرفية؛
- شركات التأمين؛
- الصناديق المالية: ومنها صناديق الضمان الاجتماعي، التأمين ضد البطالة، التقاعد، السكن.